فنزلت واحتج به ابو حنيفة على وجوب السجود فانه ذم من سمعه ولم يسجد وعن ابي هريرة
انه سجد فيها فقال والله ما سجدت فيها الا بعد ما رايت رسول الله يسجد فيها بل الذين كفروا
يكذبون اي بالقرآن والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر وقيل
العداوة بشرهم يوم لا كاب اليم استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء
منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او ممنوع
به عليهم عن النبي عم من قرأه سورة انشقت اعاذه الله ان يعطيه كتابه وراء ظهره ٥

## سورة البروج مكية وهي ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر شبهت بالقصور لانها تنزلها السيارات
وتكون فيها الثوابت او منازل القمر او عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها او ابواب
السماء فان النيرات تخرج منها واصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد
ومشهود وهو يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما يحضر فيه من العجائب وتنكيرهما
للابهام في الوصف اي وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفهما او لما المبالغة في الكثرة كانه
قيل ما افرطت كثرته في شاهد ومشهود او النبي وامته او امة وساير الامم او كل نبي و
امته او الخالق والخلق او عيسى فان الخالق مطلع على خلقه وهو شاهد على وجوده والملك
الحفظ والتلطف او يوم النحر او عرفة والجمعة او محمد او يوم الجمعة والحج فانه يشهد
له او كل يوم واحد فيه قتل اصحاب الاخدود انفس قيل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل
والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون يعني كفار مكة كما لعن اصحاب
الاخدود فان السورة سيقت لتثبيت المؤمنين على اذاهم وتذكيرهم ما جرى على من
قبلهم والاخدود الشق وهو الشق في الارض ونحوها بناء ومعنى الشق والاخفوف ترى
مرفوعا ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه راهب فمال
قلبه اليه فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا فقال اللهم ان
كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فيقتلها وكان الغلام بعد يبرئ الاكمه والابرص
ويشفي من الادواء وعمى جليس الملك فابرأه فسأله الملك عمن ابرأه فقال
ربي فغضب فعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب فعذبه بالمنشار وارسل
الغلام الى جبل ليطرح من ذروته فدعا فرجف فهلكوا فنجا واجلسه في سفينة ليغرق
فدعا فانكفأت السفينة بمن معه فغرقوا وبحافتا الملك لست بقاتلي حتى تجمع الناس
وتصلبني وتأخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في

صدغه

صدغه ومات فآمن الناس فامر باخاديد واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم
طرحه فيها حتى جاءت امرأة معها صبي فتقاعست فقال للصبي يا اماه اصبري فانك على
الحق فاقتحمت وعن علي رضي الله عنه ان بعض ملوك المجوس خطب بالناس وقال ان الله نهى آدم ان
يأكل من الشجرة فاكل وطرد فيما من اتى وقيل لما انتقم اصحاب بخت نصر من اليهود وتبر ما
خيبر فاحرق في الاخاديد من لم يرتد النار بدل من الاخدود وبدل الاشتمال اذات الوقود صفة لها
بالعظمة وكثرة ما يرفع به لهبها والكلام في الوقود كالكلام في الحطب اذ هم عليها على حافة النار قعود قاعدون
وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يشهد بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به او
يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم وما نقموا منهم وما انكروا
منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
من قراع الكتائب او صفة بكونه عزيزا غالبا يخشى عقابه حميدا منعما يرجى ثوابه وقرئ ذلك بتقدير
الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد للاشعار بما يستحق ان يؤمن به ويعبد
ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم
عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب
الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري
تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه ان بطش ربك لشديد يدمدم عنفه
فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البطش بالكفرة
في الدنيا ويعيده في الآخرة وهو الغفور لمن تاب الودود المحب لمن اطاعه ذو العرش خالقه وقيل
المراد بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته وصفاته وافعاله فانه يستحق
واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره حمزة والكسائي صفة لربك او للعرش ومجده علو رتبته
فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود
ابدلهما بالجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل
واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه
فعلى الاضراب ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من
تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط المحيط بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي
كذبوا به كتاب شريف وجيد في النظم والمعنى وقرئ قرآن مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد ولوح
محفوظ من التحريف وقرئ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن وقرئ في لوح وهو ما فوق
السماء السابعة الذي فيه اللوح عند رسول الله صلعم من قرأ سورة البروج اعطاه الله بعدد كل جمعة و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)